ثالثاً : تعليقات ومناقشات

نظرات في

" شرح القصيدة الكافية في التصريف للسيوطي "

تح د. ناصر حسين علي

المطبعة التعاونية بدمشق

الدكتور عبدالإله نبهان ـ الأستاذ محمد ماجد العطاني

كُنَّا عزمنا على تحقيـــق هذا الكُتيّب ـ شرح القصيدة الكافيـــة ـ ليس لأنه مهم بذاته ، فأمهات كتب التصريف مُتقدِّمها ومتأخّرها أضحت ناجزةً محققّةً بين أيدي الباحثين ، وما كتاب السيوطي منها ، فهو ليس له إلا قيمة تعليمية تقتصر على الأوّليات ، وتمثل نمطاً من أنماط التأليف التي شاعت في العصور المتأخرة . ولهذا كانت قيمة الكتاب مستمدة من مؤلِّفه ـ ورُبَّ كتابٍ شَرُف بشرَفِ مؤلِّفه ـ الذَّائع الصيِّت ، الكثير التأليف .

ولما اقترنت النيّة بالعمل ، صوَّرنا المخطوط ، وقمنا بنسخه ، ثم علمنا أن الكتاب قد حُقق وطُبع ، فصرفنا النظر عنه ، إلى أن حصلنا على النسخة المحققة من الكتاب ، فعرضناها على المخطوط ـ وهو مخطوط وحيد ـ فظهر لنا من المعارضة ما يستحقُّ أن يُكتب عنه ، ثم قرأنا الحواشي والمقدمة ، فكانت الحاجة إلى التنبيه والتصحيح لا تقلُّ عن حاجة النص إلى ذلك ، فعزمنا ـ والله الموفق ـ على أمرين :

أولهمـــا : التعليق على طبعة هذا الكتاب .

وثانيهما : متابعة العمل فيه ، وتحقيقه لإنجازه على وجه أفضل .

على أننا يجب أن نقول : إن المحقق الفاضل قد بذل جهداً مشكوراً في قراءة النصّ وضبطه ، وتعليق حواشيه ، وكتابة مقدمته ، ولكن جلَّ مَنْ لا يُخطئ .

وإننا إذ نكتب هذا المقال لَنَضمُّ جهودنا إلى جهود المحقق لنخدمَ النصَّ بتقديم ما نستطيعه من جهد في هذه السبيل .

وإننا رأينا أن نجعل مقالتنا في أقسام ، لكلّ قسم طبيعةٌ وأصل يقوم عليه ، وليس من مُسوِّغ لتقديم قسم على آخر ، ولكن لا بُدّ من بدايةٍ ، ولتكنْ بدايتُنا بذكر المواضع التي زاد فيها المحقق كلماتٍ أو حروفاً ، وأقحمها أصل النص ، ولم يُشر إلى ذلك سواء كان هذا الإقحام خطأً أو صواباً ، فهناك أصول في التحقيق يجب التزامُها .

١ - ففي ص ٢٦ ، س٥ ، ذكر البيت :

ثلاثيّ تجـــرّد « بعـــتُ » «خفنـــا » «كرمْتَ» و «ورثْتَ» ذاك «سما» راكا

فقد أقحم المحقق الواو بين كرمتَ ، وورثتَ ، وهي ليست في الأصل / ص٣ / و ، س ٤ / ، ولم يشرْ إلـى ذلك في الحاشية ، فأخلّ بوزن البيت . والحقيقـــة أن هذا الاختلالَ جاء من موضعين ، الأول ذكرناه ، والثاني أن « رآكا » أتت بدون مدّة فوق الألف ، فمن قرأها بغير مَدّة كسر الوزن أيضاً .

٢ - في ص ٢٩ ، س١ ، ورد :

ومن المُلحقات : باب اقعنسس ، واسلنقى ، ملحقات بباب احرنجم .

أما في الأصل / ص٤ / و ، س ٢١ / فقد ورد :

باب اقعنسس ، واسلنقى ملحقان باحرنجم .

٣ - في ص ٣٣ ، س٣ ، وردت عبارة : « عاد إلى الأصل » .

وفي الأصل / ص٥ / و ، س٥ / « عاد الأصلُ » ، بلا حرف الجر « إلى » ، وهي صحيحة ، ولم يشر المحقق إلى ما فعله .

٤ - في ص ٣٨ ، س٢ ، وردت عبـــارة : « فليقس بما تقـــدمَ بلا خلاف » ، وعبارة « بلا خلاف » زائدة على الأصل / ص٧ / ظ ، س٢١ / .

٥ - في ص ٣٨ ، س١٣ ، ١٤ ، ورد تصريف الفعل :

« لم يسْرُرْ ، ولم يسرَّ ، ولم يسرِّ ، ولم يسُرُّ » ووردت هذه الأمثلة في الأصل / ص٧/ و ، س٩ / دون حرف عطف بين هذه الأمثلة .

٦ - في ص٤٢ ، س١٤ ، ورد : « فلا يَصُدَّنَّك » ، وفي الأصل / ص٩ / ظ ، س١ / « لا يصدنك » دون الفاء .

٧ - في ص ٥٠ ، س٢ ، ورد : « بالياء وإن كان » ، وفي الأصل / ص١١ / ظ ، س٢١ / « بالياء كان » ، دون (وإن) .

٨ - في ص٥٠ ، س١٥ ، ورد : « ومِعطارٍ . فائدة يقال » ، وفي الأصل / ص١١/ و ، س١٣ / « ومعطارٍ يقال » .

٩ - في ص٥٣ ، س١١ ، ١٢ ، ورد : « لموصوفه في التذكير والإفراد وفروعهما » ، وفي الأصل / ص١٢ / و ، س٦ / « بموصوفه في الإفراد وفرعهما » .

١٠- في ص٥٥ ، س٢ : « وبفتح الميم » ، وفي الأصل / ١٣ / ظ ، س٣ / : « بفتح الميم » دون واو .

١١- في ص٥٥ ، س٦ ، ورد البيت :

كـــذا ابْنٌ اسْتٌ وامـــرأةٌ وامـــرؤٌ وابنـــمٌ واسْمـــان أيضـــاً واجهـــا كا

أما في الأصل ، فقد ورد / ص١٣ / ظ ، س٦ / على النحو الآتي :

كـــذا ابني اسْتٌ وامـــرأتي امـــرؤٌ وابنـــم واسْمـــان أيضـــاً واجهـــا كا

فقد أخل بوزن البيت من عدة مواضع ، ما يهمنا منها هنا زيادة الواو في « امرأة وامرؤ » .

١٢- في ص٦٠ ، س١٣ ، « فخصّ في نقــعٍ » ، وفي الأصل / ص١٤ / و ، س٢ / « فحص ينفع » .

١٣- في ص٦١ ، س١٣ ، « وهي من النساء » ، وفــي الأصل / ص١٤ / و ، س١/ ، « وهي النساء » .

هذه مواضع من جنس واحد ، أوردناها مرتبة ، وجديرٌ بنا هنا أن نشير إلى أن المحقق الفاضل قد أثبتَ في بعض المواضع ماهو صوابٌ ، ولكن كان عليه أن يشيرَ إلى ما ورد في الأصل .

ومما يمكن إلحاقُه بهذا القسم ، مواضعُ أثبتَها الناسخ على حواشي المخطوط ، ولم يشرْ إليها المحقق . فمن ذلك :

١٤- في ص٢٤ ، س٣ ، ورد : « سره » ، وفي الأصل حاشية / ص٣ / ظ ، س٣ / « سرته » .

١٥- في ص٢٧ ، س٩ ، ١٠ ، ١١ ، ورد : « ثالثها .... نحو احمارٌّ ، وابياضّ » ، وفي الأصل / ص٤ / ظ ، س٢ / « نحو احمرٌّ ، وابياضٌّ ، وافعوّل » ، أما الحاشية فهي تقع بين « احمرّ » وبين « وابياضّ » وقد زادها المحقق ، ولم يشر إلى أنها ساقطة من الأصل ومُثْبَتَةٌ في حاشية .

١٦- في ص٣٧ ، س٤ ، ٥ ، ورد : « والرفع يقدّر على الثلاثة .... لتعذره عليها » ، وفي الأصل / ص٧ / ظ ، س٨ / الحاشيــة بين « الرفــع يقدر على الثلاثــة » وبين « لتعذره عليها » .

ومما يتصل بهذا الضرب أنَّ ثمة كلماتٍ وردت في المخطوط غلطاً ، وقد نقلها المحقق إلى كتابه بغلطها ، نوردها مرتّبةً فيما يأتي :

١٧ـ في المخطوط ٤ / ظ ، س١ ، ٢ ، : « وافعلَّ ـ بزيادة الهمزة والألف وإحدى اللامين ـ نحو : احمرَّ » نقلها المحقق كما هي ، وهي في المطبوع ص٢٧ ، س٨ ، وواضح أن المراد « افعالّ » ، وأن الصواب : « افعلّ بزيادة الهمزة وإحدى اللامين دون الألف ، إلا إذا كان المراد افعالّ ، وليس المراد ذلك » .

١٨ـ في المخطوط ٥ / ظ ، س٥ ، ٦ ، : « وأما الثلاثي المزيد فتبقى فيه الفتحة التي كانت قبل الألف في الماضي كاستْكَنا وأَحْبَنَا وأفقدنا » ، نقل المحقق الكلام كما هو إلى كتابه ص٣١ ، س١٦ ، وواضح أن الصواب : « وأما الثلاثي .... كاستكنا وأَجَبْنا وانقَدْنا » من الفعلين أجاب ، وانقاد كما هو الفعل استَاكَ .

١٩ـ في المخطوط ٦ / ظ ، س١١ ، : « أزّت الناقة إذا رجعت الجنين في جوفها » . وقد أورد المحقق هذه العبارة في كتابه ص٣٤ ، س١٢ بغلطها ، وإنما الصواب : الجنين بالحاء المهملة ، لأن الأزيز هو الصوت ، يُنظر اللسان (أزز) .

٢٠ـ في المخطوط ١٤ / ظ ، س ٣ ، ٤ ، ٥ : « الثالثة في الحذف ، فإذا اجتمع في أول المضارع تاءان ، جاز حذف إحداهما تخفيفاً ، وذلك في ثلاثة أبنية نحو تباكى ، والأصل تتباكى ، وتتفعّل نحو نار تلظّى ، أي تتلظّى ، وتتفعّل نحو وأمواه ترفرف تترفرف .... » . وقد نقل المحقق هذا النص كما هو فأودعه ص٥٩ ، س١ من كتابه ، والصواب ـ كما يتضح ـ « أي تتلظّى ، وتَتَفَعْلَل ـ بدل تتفعل ـ نحو وأمواه ترفرف تترفرف » لأن الأصل تترفرف على تَتَفَعْلَل .

٢١ـ في المخطوط ١٤ / و ، س١٦ ، : « وتيّمه الحبُّ : غيّده ودلّله » ، فالعبارة نفسها نجدها في المطبوع ص٦١ ، س١٧ ، دون تصحيح ، وواضح أن الصواب : « تيمه الحب : عبّده وذلّله » .

وثمة مواضع أخرى آثرنا عدم ذكرها إيثاراً للاختصار .

وعَوْداً إلى المخطوط ، ووقوفاً على أبيات القصيدة الكافيّة في التصريف ، التي نظمت أبياتها على البحر الوافر ، نجد بعض هذه الأبياتِ كُسرت فاختل وزنُها في النصِّ المطبوع ، وهذا مما يجب التنبيهُ عليه ، فمن ذلك :

١ ـ في عجز البيت الرابع ص٢١ ، : أصمٌّ كذاك .... : ضَبَطَ المحققُ أصمٌّ بالتنوين ، والصواب بالضم دون تنوين : أصمُّ .

٢ ـ في ص٢٥ ، وردَ العجزُ : « يدوم كـ (بان) (يرى) (اصطفاكا) » ، وهو مكسور ، وصوابه كما ورد في المخطوط ٣ / ظ ، س١٤ : « يدوم وذا كـ (بانَ) (يرى) (اصطفاكا) » .

٣ ـ البيت الأول في ص٢٦ ، سبقتْ الإشارةُ إليه في الفقرة رقم (١) من القسم الأول ، وفيه موضعان كُسِر فيهما البيتُ .

٤ ـ في ص٢٦ ، ورد صدر البيت : « ومُتَشَعِّباتُه أكرمتُ ذاتا » ، ويستقيم الوزن بما ورد في الأصل : ٣ / و ، س٨ « ومُنْشعباته » .

٥ ـ عجزُ البيت السابق نفسُه ورد : « تكرّمُ كرّمِ انصرف اعنّاكا » ، والصواب كما ورد في المخطوط ٣ / و ، س٨ « اعتناكا » .

٦ ـ البيت الخامس ص٢٦ ، ورد صدره هكذا : « معانيها تُرِكَتْ بملحقاتٍ » وعلى هذا الضبط ينكسر الوزنُ ، والصواب : « تَرَكْتُ » بإسناد الفعل ترك إلى ضمير المتكلم .

٧ ـ في ص٣٠ ، ورد صدر البيت : « فماضٍ عابرُ أمرٌ لفعلٍ » ، والصواب : « فماضٍ غابرٌ » بالتنوين .

٨ ـ وفي ص٣٠ نفسها ، ورد عجز البيت الثاني : « وقِسْ ماضي المثال الولاكا » وهذا ـ كما هو واضح ـ مكسور وصوابه : « وقِسْ ماضي المثال على الوِلاكا » ، وهكذا ورد في الأصل ٤ / و ، س٥ .

٩ ـ في ص٣١ ، ورد عجز البيت الأول : « بحذفِ نحو : ماطِرْنا حَراكا » ، والأفضل تنوين « بحذفٍ » .

١٠ـ في ص٣١ ، ورد عجز البيت الثاني : « كخفنا وظِلْتُ بعنا رمتُ ذاكا » ، والصواب كما ورد في الأصل ٤ / و : « كخفنا ظِلْت » دون الواو .

١١ـ في ص٣٨ ، ورد البيت الثالث : « وفُكَّ لدى السكون نونٌ بوصل » وهو مكسور ، وصوابه :

« وفكّ لدى السكون بنونِ وصلٍ » ، وقد ورد مكسوراً في الأصل .

١٢ـ في ص٣٩ ، ورد عجز البيت الخامس : « فذاك رجوعٌ مِمَّنْ قد أراكا » ، وصوابه كما ورد في الأصل ٧ / و س٢١ :

« فذاك رجوعُ مَدٌّ قد أراكا » .

١٣ـ وفي ص٣٩ ، ورد عجز البيت السادس : « وقال أخي ما يعرف قفاكا » ، والصواب ضبطه بتصغير الأخ ، وقد صحف المحقق كلمة يعرو إلى يعرف ، وعلى الصواب يصبح الشطر : « وقال أُخَيَّ ما يعرو قفاكا » .

١٤ـ في ص٤١ ، ورد البيت الثاني : « وفي ايسرْ وأوثرَ قلبُ همزٍ » ، والصواب : «... واوثرْ » بسكون الراء .

١٥ـ في ص٤٤ ، س٦ ، ورد البيت :

لا تُهِينَ الفقيرَ علَّكَ أنْ تركعَ يوماً والدَّهرُ قد رَفَعَهْ

والبيت من المنسرح ، والمنسرح لا يبدأ بفاعلاتن ، والصواب « ولا تهين » . وقد ورد في رواية (لا تهين) على الشذوذ[1] .

١٦- ص٤٧ ، ورد عجز البيت الثاني : « كذا فَعَلَ لنحوِ : ضَووا ضَواكا » ، والصواب : « كذا فِعْلٌ » .

١٧- في ص٤٩ ، ورد صدر البيت الأول : « وكافِ والمبدي مصدران » ، والصواب ما ورد في المخطوط ١١ / ظ س٣ : « وكافٍ والمُندّى مصدران » .

١٨- وورد عجز البيت السابق في المطبوع : « وفِعْلةً ثمّ فَعْلةً وصّاكا » ، وهو مكسور على هذا الوجه ومحرّف عما ورد في المخطوط ١١ / ظ ، س٣ ، والصواب - كما نرى - : « وفِعْلةُ ثم فَعْلةُ وَصَّنَاكا » .

١٩- وفي ص٤٩ ، ورد البيت الثاني :

لحالتـــــه وللمحـــــدود فاسِـــرْ فـــإنّ جنـــــيٌ لَـــــفْ مجتباكا

وهكذا ورد العجز في الأصل ، وهو مكسور ، والصواب - كما نظن - : « فإن جنىً لفاءٍ مجتباكا » ، وربما كانت « بنىً » بدل « جنىً » ، لأن قراءة المخطوط على النحو تؤيدها من جهة ، ولموافقة المعنى على نحوٍ أدقّ من جهة ثانية .

٢٠- في ص٥١ ، ورد البيت الأول :

بمفعـولِ سُمِّـي المفعـــول زَنْـــه فـــي ثلاثـــيّ لمـــورود قراكـــا

والصدر والعجز مكسوران بهذه الرواية ، وعلى هذا الضبط ، والصواب :

بمفعـولِ سُمِـيْ المفعـــولُ زِنْ فـــي ثلاثـــيّ لمـــورود قـــراكـــا

(١) انظر شرح أبيات مغني اللبيب ٣ : ٣٧٩ .

وهو هكذا في المخطوط ١١ / و ، س١٤ ، وقد أخطأ الناسخ إذ جعل حرف الجر « في » في أول عجز البيت .

٢١- وفي ص٥١ ، س٢ ، ورد عجز البيت : « هو السَّيْبِيُّ فأشربْه أساكا » . وهمزة القطع في « فأشربه » ينكسر بها الوزن ، والصواب وَصْلُها : « فاشْربه » .

٢٢- وفي ص٥١ ، ورد البيت الرابع فيها :

وجاء على فَعِيلٍ ذا ، وإنْ كانَ مفعولُ ذا من نحوِ اعْتَلاكا

وصوابُ الوزنِ أن تكونَ نونُ « كان » في الشطر الثاني . ثم إن كلمة « مفعول » لم ترد في المخطوط ، ووردت مكانَها كلمةٌ أخرى ، نظن أنها « فِعْل » ، وبذلك يكون صواب البيت :

وجاء على فَعِيلٍ ذا ، وإنْ كا ن فِعْلٌ زائداً نحوُ اعتَلاكا

٢٣- وفي ص٥١ ، ورد البيت الخامس على هذا النحو :

فصغ منه مكان الصدر ميماً عليه لمفعولٍ وهْوَ كَمُعْتَلاكا

وعجز البيت مكسورٌ هنا ، وصوابُه مع الصدر :

فضعْ ميماً مكانَ الصَّدرِ من عا بِرِ لمفعولٍ وهْوَ كَمُعْتَلاكا

فصواب رواية البيت بالتدوير ، وقد ورد في المخطوط غيرَ مدوَّر بوضع كلمة « عابر » في العجز .

٢٤- في ص٥٤ ، ورد البيت الخامس فيها :

وأحرفُه الثلاثة إن يزيدوا فاسم مفعولٍ لذاك كمبتلاكا

وعلى هذا ينكسر عجز البيت ، وصوابُ الإنشاد كما جاء في المخطوط ١٢ / و ، :

وأحـــرفُه الثلاثـــةُ إن يُـــزدْ فَـــاسْـ ـمُ مفعـــولٍ لِـــذاك كمبتـداكـــا

وقد جعل الناسخُ كلمةَ « فاسم » كلَّها في نهاية الصَّدْرِ . أما المحقق فإنه حـــرّف « يُزد » وهي واضحةٌ في المخطـــوط ، وجعلها « يزيدوا » ، كما حرّف « مبتداكَ » إلى « مبتلاكَ » .

٢٥- في ص٥٥ ، ورد البيت الثاني على هذا النحو :

وفي كَلِـــمٍ من الأسمـــــاء جـــاءت وهـــن : ابـنٌ ابنـةٌ ابنتـــان ابنتـاكا

والمصراع الأول صحيحُ الوزن ، أما الثاني فمكسورٌ ومحرّفٌ ، وصوابه ما جاء به المخطوط ١٣ / ظ :

وهنّ اسما ابنتي ابنان ابنتاكا

٢٦- وورد البيتُ الذي بعده على النحو التالي :

كـــذا ابنٌ استٌ وامـــرأةٌ وامـــرؤٌ وابنـــمٌ واسمـــانِ أيضـــاً واجهاكـــا

وصواب الرواية كما وردت في الأصل :

كـــذا ابني استُ وإمرأتي امرؤٌ وابـ ـــنـمٌ واسمـــــانِ أيضـــــاً واجهاكـــا

لكن الناسخَ جعل كلمة « ابنم » كلَّها في الشطر الثاني .

٢٧- في ص٥٥ ، ورد صدر البيـــت الرابع : « بمصدرِ ما بكسْرِ همزِه قد » ، وصواب الضبط لِيستقيمَ الوزنُ والمعنى :

بمصـــدرِ مـا بكسْرٍ همـــزُهُ قـــــد أتـــى مثـــل ارتضـــاءٍ فـــي ارتضاكـــا

٢٨- في ص٥٨ ، ورد البيت الأول :

ويُحـــذف تـــاءُ هيئـــاتٍ ثـــلاثٍ بتاءيـــن أتيـــنَ فـــي قولـــي : تباكا

والعجز مكسور على هذا الإنشاد ، وصوابه :

ويُحـــذفُ تـــاءُ هيئـــاتٍ ثـــلاثٍ بتـــاءٍ مـــن أتتـــنَ جلـــتْ تباكا

وقد صُحِّفَتْ « تباكى » في المخطوط إلى : « بتاكا » .

٢٩- في ص٥٩ ، ورد البيت الأول :

وفـــي حـــيَّ إدغـــامٌ لا اعتـــلالٌ نعـــمْ حَيُّـــوا وعَيُّـــوا ، منشداكـــا

وكلمة « إدغام » يجب أن تكون بتشديد الدال حتى يستقيم الوزنُ ، فتصبح « ادّغام » بوصل الهمز .

٣٠- في ص٦٠ ، ورد البيت الخامس :

على فِعْـــلٍ لـــدى فعـــل وذا مـــن ثـــلاثـــيٌّ فخُـــصَّ فـــي نَـــقْـــعٍ صداكا

وعجز البيت مكسورٌ ومُصَحَّف ، وقد ورد في الأصل هكذا :

ثلاثـيٌّ فحص ينفـــع صداكا

وهو على هذا مستقيمُ الوزن ، و « ينفع » فيه مصحّفة عن « ينقع » كما يدل الشرح .

فإذا تجاوزنا هذه الأغلاط العروضية إلى غيرها ، فإننا نقف عند ما أسقطه الأستاذُ المحققُ من المخطوط ، لسببٍ أو غيرِ ماسبب ، ولكنه لم يشرْ إلى ذلك على كلِّ حـالٍ ،

وقد صَنَّفْنا ذلك في جدول محدّدٍ اقترن فيه ذِكرُ صفحات المطبوع بصفحات المخطوط ، ونورد هذا الجدول فيما يأتي ـ مشيرين إلى أنّنا وضعْنا ما أسقطه المحققُ بين قوسين ـ :

مواضع السَّقْط					
في المطبوع			في المخطوط		
الصفحة	السطر	المُسقَط	الصفحة	السطر	
٢٤	٢	لواه بدَينه [لَيّاً] أي مَطَلَه	٣ / ظ	٢	
٢٥	٢	البيت : يُحرّك .... يدوم [وذا] كـ بان	٣ / ظ	١٤	
٣٠	٧	البيت : تدحرج .... وقِسْ ... [على] الولاكا	٤ / و	٥	
٣١	٩	طالَتا [طُلْنَ] طُلْتَ	٥ / ظ	٢	
٣٣	٢٢	وقَيا [وقَيْنَ] وقَيْتَ	٦ / ظ	١	
٣٤	٩	وخَبَأ [خبأا] خبأوا	٦ / ظ	٨	
٣٥	٥	الخمسة [و] هي	٦ / و	٢	
٣٥	٩	ولن تضربوا [ولن تضربي] قال	٦ / و	٦	
٣٦	٤	يَوْجِل [ولم يوعد]	٦ / و	١٧	
٣٨	٢ ، ٣	بلا خلاف . [والبغي جمع] بغية	٧ / ظ	٢١	
٣٨	١٥	يمددن [يقررن] ويعضضن	٧ / و	١٠ ، ١١	
٣٩	بين ٥ ، ٦	البيت : [وإن يك قبله .... عن عداكا] كاملاً	٧ / و	٢٠	

مواضع السَّقْط

في المطبوع			في المخطوط	
الصفحة	السطر	المُسقَط	الصفحة	السطر
٤٠	١٥	أو مثنىً [ومجموعاً] مذكراً	٨ / و	١
٤٣	٤	نحو [يذمنانّ و] يضربنانّ	٩ / ظ	٩
٤٤	بين ٣ ، ٤	على التنوين [كالتنوين] أيضاً	٩ / و	٤ ، ٣
٤٤	٦	[و] لا تُهِن	٩ / و	٥
٤٤	٨	العصا [أي] : فارقَ	٩ / و	٦
٤٦	١١	إياها [إياهما] إياهنّ	١٠ / ظ	١٣
٤٨	١	بضم الفاء [في غيره] كسَهُل	١٠ / و	١٢
٤٨	بين ٥ ، ٦	تمنياً [ولاستفعل الاستفعال ، كاستطاب استطابة واستخرج استخراجاً] ولا فعول .	١٠ / و	١٦ ، ١٥
٤٩	١١	انطلاقة [أعطى إعطاءة] وتدحرج	١١ / ظ	١٠
٥٥	٢	وبفتح الميم [في العلامة] كمحْلَب	١٣ / ظ	٣
٥٩	١	تلظى [أي] تلظّى	١٤ / ظ	٥
٥٩	١	نحو [و] أمواه	١٤ / ظ	٥
٦٣	٤	هذا [الشرح] في	١٥ / ظ	١٢
٦٣	بعد ١٢	وحده [تم]	١٥ / ظ	٢٣

وعلى عكس ما سبق ، كان ثمة مواضع زاد فيها الأستاذ المحقق كلماتٍ أو حروفاً على أصل النص ، من غير إشارة إلى ذلك ، وقد رأينا أن نصنّف ذلك في جدول كالسابق .

مواضع الزيادة على الأصل				
في المطبـــــوع			في المخطـوط	
الصفحـة	السطر	المزيد بيـن قوسين	الصفحـة	السطر
٢٦	٥	كرمت [و] ورثت	٣ / و	٧
٢٩	١	ملحقات بـ [باب] احرنجم	٤ / و	٢
٣٣	٣	عاد [إلـى] الأصـل	٥ / و	٥
٣٨	٢	بما تقـدم [بلا خـلاف] بغيـة ...	٧ / ظ	٢١
٣٨	١٣ ، ١٤	لـــم يسرٍ [و] لـــم يسر [و] لـــم يسر [و] لم يسرٍ [ولم يسرٍ] فإن	٧ / و	٩
٤٢	١٤	لأضـربنّ [فـ] لا يصدّنّك	٩ / ظ	١
٥٠	٢	باليـــاء [وإن] كان	١١/ ظ	٢١
٥٠	١٥	ومعطارٍ [فائـدة] يقـال	١١/ و	١٣
٥٣	١١ ، ١٢	لموصوفه في [التذكير و] الإفراد وفروعهما	١٢/ و	٦
٥٥	٢	ومفعال [و] بفتح الميم	١٣/ ظ	٣

مواضع الزيادة على الأصل				
في المطبـــــوع			في المخطـوط	
الصفحة	السطر	المزيد بين قوسين	الصفحة	السطر
٥٥	٦	امـرأتي [و] امـرؤ	١٣/ ظ	٦
٦٠	١٣	فخص [فـي] نقـع	١٤ / و	٢
٦١	١٣	وهي [مـن] النساء	١٤ / و	١٥

وإذا تركنا هذا التصرف بالأصل من زيادة ونقص ، رأينا الأستاذَ المحققَ قد وقعتْ منه بعضُ أخطاءٍ في الضبط ـ وربَّما كان بعضها مطبعياً ـ أدْت إلى خلل في موسيقا الأبيات في كثيرٍ من الأحيان فما كان من ذلك اطَّرْحناه هنا ، لأننا أوردْناه سابقاً مع ما يتعلق بالأغلاطِ العروضية ، وأمّا ما تبقّى فقد عمدنا إلى تصنيفه في جدول خاص :

أخطـاء الضبـط في المطبـوع			
الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصـــواب
٢٤	١٢	لأنّهمـا الأشهـرَ	لأنهمـا الأشهـرُ
٣٣	١	دَعَـوْ و رَمَـىْ	دَعَـو و رَمَـيَ
٣٣	٢	اقْتَفَىْ .... أثْنَىْ	اقْتَفَيَ .... أثْنَيَ

أخطاء الضبط في المطبوع

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٦	٤	يَوْجِل	يَوْجَل
٣٧	١٦	يَخْشِيْنَ	يَخْشَيْنَ
٤٧	٥	على فَعُول	على فُعُول
٥٢	١٥	وهي تخالف اسمُ الفاعل	وهي تخالف اسمَ الفاعل
٥٣	١٢	زيدُ الأفضلُ	زيدٌ الأفضلُ
٦٠	٢	كطيٌّ مَنْ طواكا	كطيٌّ مِنْ طواكا
٦١	٦	ذواتَ	ذواتِ
٦١	٧	يُرَيِّعُها البشامةُ والأراكا	يريعها البشامةَ والأراكا

ومما يتصل بهذا الضرب ، ما وضعناه تحت عنوان « التصحيف والتحريف » ، وقد رأينا نماذج منه في التعليقات السابقة ، وألحقنا ما تبقى منها في جدول كالجدول السابق :

التصحيف والتحريف

في المطبوع			في المخطوط		
الصفحة	السطر	الكلمة المصحفة	الصفحة	السطر	الصواب
٢١	٩	كما يدعى [بمفروق] لواكا	٢ / ظ	٩	بمقرون
٢٢	٢	أصوله	٢ / ظ	١٦	أصولهما
٢٢	١٠	جاز	٢ / و	٢	حاز
٢٤	١٤	من أفعال	٣ / ظ	١١	في أفعال
٢٦	٧	تفافى	٣ / و	٩	تغافى
٢٦	٩	فنشري	٣ / و	١١	فنشري
٢٦	١٤	سما	٣ / و	١٤	سمى
٢٧	٤	تكبّر	٣ / و	٢٠	تكسّر
٢٧	٧	تعاطى	٤ / ظ	١	تغافى
٢٩	١	ملحقات	٤ / و	٢	ملحقان
٢٩	٢	ملحقات	٤ / و	٣	ملحقان
٣٠	٥	عابر	٤ / و	٤	غابر
٣٠	١٨	وعدنا	٤ / و	١٤	وعدنا
٣١	٤	ونا	٤ / و	١٨	دنا
٣١	٧	فإذا	٤ / و	٢٠	وإذا

التصحيف والتحريف

في المطبوع			في المخطوط		
الصفحة	السطر	الكلمة المصحفة	الصفحة	السطر	الصواب
٣٢	٦	فتحيل	٥ / ظ	١٣	فتميل
٣٣	١	وانفتح ما قبلها	٥ / و	٤	قبلهما
٣٣	٧	ومع الأخيرين	٥ / و	١٠	ومع الأخيرِ
٣٣	١٣	خشوا أو رضوا	٥ / و	١٥	خشوا و رضوا
٣٣	١٧	سُرِرْتَ	٥ / و	١٧	سُرِرْنَ
٣٤	١٢	عَلَتْ	٦ / ظ	١١	غَلَتْ
٣٤	١٩	أخذ من أحكام	٦ / ظ	١٦	أخذ في أحكام
٣٤	٢٠	من كتب	٦ / ظ	١٧	في كتب
٣٥	١٧	حكم المضارع في	٦ / و	١٢	حكم المضارع من
٣٦	١٢	لم يبيعا	٧ / ظ	٣	لم تبيعا
٣٦	١٧	وجزمٌ	٧ / ظ	٦	لجزم
٣٨	٦	أوجه من غير	٧ / و	٢	أوجه في غير
٣٨	١١	للفك	٧ / و	٦	الفك
٣٩	١٢	همزة	٨ / ظ	٥	همز
٤١	٣	فهاكما	٨ / و	٥	نُهاكما

التصحيف والتحريف

في المطبوع			في المخطوط		
الصفحة	السطر	الكلمة المصحفة	الصفحة	السطر	الصواب
٤١	٩	وياءً من ايسر و واواً من أوثر	٨ / و	١٠	وياءً في ايسر وواواً في..
٤١	١٠	للمجهول	٨ / و	١٠	للمفعول
٤٢	٢	من أحكام	٨ / و	١١	في أحكام
٤٢	٧	ومن خمس	٨ / و	١٥	وفي خمس
٤٢	١٥	وَلَنَبْلُوَنَّ	٩ / ظ	١	ولنبلونَّكُم
٤٣	١٢	فحذه	٩ / ظ	١٥	فخذه
٤٣	١٣	عَدَتْ	٩ / ظ	١٦	غَدَتْ
٤٣	٢٠	ساكنين	٩ / ظ	٢١	الساكنين
٤٥	٢	ولحاقها	٩ / و	٩	وإلحاقها
٤٥	١٧	ضربتما	٩ / و	٢١	ضربتا
٤٦	٢	وتعديته	١٠/ ظ	٧	وتعدّيه
٤٦	٥	مختص	١٠/ ظ	٩	يختص
٤٧	٤	مقتفاكا	١٠/ ظ	١٩	مقنعاكا
٤٧	١٣	الكلام على أبنية	١٠/ و	٦	الكلام في أبنية
٤٨	٨	ولافعالّ الاعيلالُ	١٠/ و	١٧، ١٨	ولافعالّ الافْعيلال

التصحيف والتحريف

في المطبوع			في المخطوط		
الصفحة	السطر	الكلمة المصحفة	الصفحة	السطر	الصواب
٤٩	٧	والمبدي	١١/ظ	٧	والمندّى
٤٩	١٨	فما زاد عليه فذاك فعل	١١/ظ	١٦	فمما زاد عابر ذات فعل
٤٩	١٨	بميم نحو ذا معنى تراكما	١١/ظ	١٦	بميم نحو ذا مفتر فراكا
٥٠	٥	ولا تغيير إلا في ثلاثي	١١ / و	٤	ولا يغير إلا في ثلاث
٥٠	١٠	متقدماً	١١ / و	١٠	مقدماً
٥١	٨	كوُر	١١ / و	٢٠	كَوَرَ
٥١	١٥	يُنصب	١٢/ظ	٥	مُنْصَبٌ
٥١	١٦	المركّب	١٢/ظ	٥	المركّبة
٥٢	٣	الأوسط أبي الحسن	١٢/ظ	٨، ٩	الأوسط أبو الحسن
٥٢	١٥	وهي تخالف اسمُ الفاعل	١٢/ظ	١٦	وهي مخالفة لاسم الفاعل
٥٣	١١	لموصوفه	١٢ / و	٦	بموصوفه
٥٣	١٢	وفروعهما	١٢/ و	٦	وفرعهما
٥٤	٨	اسمي	١٢/ و	١٦	اسم
٥٤	٩	الصحيح والأجوف	١٢ / و	١٧	الصحيح أو الأجوف
٥٥	٤	اعطف	١٣/ظ	٤	عَطْف

التصحيف والتحريف

في المطبوع			في المخطوط		
الصفحة	السطر	الكلمة المصحفة	الصفحة	السطر	الصواب
٥٥	٨	كما في قد سيُروى ما ...	١٣/ ظ	٨	بمعنى ال سيروا ما ...
٥٥	١١	وتسقط	١٣/ ظ	١١	ويُسقط
٥٥	١٦	ولا أمـر	١٣/ ظ	١٥	ولا الأمر
٥٦	١	سُمعت وَحُفِظَتْ	١٣/ ظ	١٨	سُمِعت فحفظت
٥٦	٤	أيْـمُـن	١٣/ ظ	٢١	ايمـن
٥٦	٦	فحـذفت الـلام	١٣ / و	٢	حذفـت اللام
٥٧	٤ ، ٥	أألْـحَـقَّ أن دارُ الْ .. باب	١٣ / و	٩ ، ١٠	ألحق أن دار الرَّبابِ تباعَدَتْ
٥٧	٧	أنت ألفـاً	١٣ / و	١١	أنت ألـفٌ
٥٩	١١	فالأصـل	١٤/ ظ	١٣	والأصـل
٦٠	٢	سكنـتْ	١٤/ ظ	١٥	سكنَـتْ
٦٣	٥	سابع عشري	١٥/ ظ	١١	سابع عشرين

وبالإضافة إلى ما تقدّم ، نرى أنّ هناك أموراً جديرة بالذكر ، وهي تصحيفات تدخل في باب الغلط الذاكري أو المطبعي ، منها ما ورد في حاشية المحقق ص٨ ، فقد ذكر : كتاب الضوء اللاّمع لأهل القرن السابع . والصواب : التاسع .

كما أنه وردت بعض الآيات ولم يخرِّجها ، ففي ص٤٠ ، س٢ ، ورد : « قل الحقّ » ، وقد وردت في سورة الكهف « وقل الحقّ » الآية : ٢٩ .

وفي ص٤٢ ، س١٥ ، ورد « ولنبلونّ » عدّها آية ، وخرّجها من سورة البقرة ، الآية ١٥٥ ، ومن سورة محمد ، الآية ٣١ ، وهي في الموضعين « ولنبلونّكم » .

وفي ص٥٧ ، س٤ ، اعتمد في تخريج بيت عمر بن أبي ربيعة :

أَألحــقّ أنْ دارُ الرَّبــابِ تباعــدتْ ....

على كتب النحاة فقط ، ولم يعتمد الديوان ، وكذلك فعل في ص٦٢ ، ببيت سلامة بن جَنْدل :

..... في جُؤجُؤ كَمداك الطِّيْب مَخْضوبِ

وبيت جرير في الموضع نفسه :

أتذكــرُ يــومَ تَصْقلُ عارضَيْهــا ....

فقد اكتفى بالإحالة إلى كتب النحاة .

وما قدَّمناه يكفي ، وما زال في القول مُتَّسع ، إلا أننا نؤثر أن ننهيَ كلامنا بهذه الملاحظة التي لا تَمَسُّ المحقق فقط ، بل تمسُّ كثيرين مِمَّنْ تصدّوا لترجمة السيوطي ، فقد لفت نظرنا في مقدمة التحقيق أنّ المحقق تحدث في ص٨ عن تنقّل السيوطي في طلب العلم . فوقع فيما وقع فيه معظم الذين ترجموا للسيوطي بسبب وهم أساسيٍّ في القراءة وقع فيه محققو حسن المحاضرة فقرؤوا هذا السطر : « وسافرت بحمد الله إلى بلاد الشام والحجاز واليَمَن والهند والمغرب ... » إلى آخره .

فقرؤوا « سافرتُ » بضمير الفاعل ، وصواب القراءة « وسافرتْ » بتاء التأنيث الساكنة لأن السيوطي لم يسافر ، وإنما كتبه ، بدلالة سياق الكلام في حسن المحاضرة ١ : ٣٣٨ وبدلالة نصوص مشابهة لهذا النص ، ذكرها السيوطي في أكثر من موضع من كتبه ، يمكن للباحث أن يقع عليها في مقدمة الدكتور فيليب حتي لكتاب السيوطي نظم العقيان ، وبدلالة أخرى لا سبيل إلى الشك فيها ، وهي كتابه « التحدُّث بنعمة الله » الذي ترجم السيوطي لنفسه فيه ترجمةً مفصّلة ، ومثل هذه الرحلات ليست ممّا يهمله السيوطي ، فقد كان إذا سافر إلى قرية بجانب القاهرة صنَّف مصنَّفاً ، فما بالك بهذه الرحلات التي تجعله معدوداً في الرّحّالة ؟

إن السيوطي لم يخرج من مصر إلاّ إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ، وكانت له بعض أسفار في مصر كرحلته إلى دِمْيَاط ... وكنّا نودّ لو أنّ محققي كتب السيوطي من المعاصرين جَشَّموا أنفسَهم قراءةَ حياته بدقة قبل أن يتصدّوا لترجمته وتعريف القارئ به .

وقد راجعنا كتاب « اليزابيث ماري سارتين » التي كتبت كتاباً ممتازاً عن السيوطي فوجدناها ذهبت إلى ما ذهبنا إليه ، كما أنّ محققي كتاب « الأشباه والنظائر النحوية » الذي طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق أشاروا إلى ذلك على وجه القطع واليقين .

كما أننا عُدنا إلى سيرة السيوطي التي كتبها تلميذه عبدالقادر الشاذلي ـ لم تُطبع بعد ـ فلم نقعْ على ذكر لهذه الرحلات ، وما نحسب السيوطي أو تلميذه يسكت عن رحلة إلى الهند .

وبَعْدُ ، فإننا نأملُ أن نكون بملاحظاتنا السابقة قد أسْهَمْنا في تصحيح نص هذا الكتاب ، وأن تكون الطبعة اللاحقة أكثر استقامةً وصحّة وضبطاً . والله وَليُّ التوفيق .

نقد طبعة كتاب الوجيز في ذكر المُجاز والمجيز
لأبي طاهر السلفي
٤٧٤ هـ ـ ٥٧٦ هـ / ١٠٨٣م ـ ١١٨٠م

قرأه وعلّق عليه
محمد خير البقاعي

نقد طبعته
الدكتور مصطفى الحدري
حمص ـ جامعة البعث ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية

رحم الله شيخنا وأستاذنا العلاّمة أحمد راتب النفّاخ ، فقد قضى عمره في العلم والتعليم مُدَرّساً في جامعة دمشق وعضواً في مجمع اللغة العربية . وما قولي برجل لم أر أكرم منه نفساً ويداً ؛ أتاح لي حضور مجلسه ، واتّخذني تلميذاً خاصاً فأباح لي مكتبته، وآثرني بودّه ، فباسطني في أمور من علمه ما زلت منها أفيد . ولا سامح الله أولئك المنتسبين إلى الغراب الأسود أو الباز الأبيض من الشعوبيين فقد أفسدوا ما بيني وبين شيخي .

وليس لي بعد مضيه إلى مولاه إلا أن أدعو له بالرحمة والغفران ، وكيف أُعَدّد فضائله وأقلها أنه كان يحب الله ورسوله ، ولعمري إنه ليُحشر مع من أحب !

كان يروي رحمه الله عدة كتب حديثيّة، وقد أجازه بذلك العلامة الميمني . مضيت إلى دمشق حتّى أحمل تلك الإجازة عنه ، فأعطاني صورة عن إجازته ، وقال اكتب تحتها : إنه ليس أهلاً لأن يجيز فهو غريب عن علم الحديث . وقد حَزّ في نفسي أن يفعل ذلك ، فكأنّ عبارته إشارة إلى أنّي غريب عن علم الحديث ورجاله أيضاً . وقد جعلني ذلك أنصرف في مكة المكرمة إلى بعض كتب الحديث ، فأخرجت « المتجر الرابح » للحافظ الدمياطي ، وعملت في « تذكرة الموضوعات » لابن القيسراني . وقد هجمت على هذين الكتابين بمعرفة اللغوي الأديب لا بمعرفة عالم الحديث ، وكان لي في ذلك جهد أرضى بعض أهل العلم في الحجاز .

وتشاء الظروف أنْ أقوم بتدريس الحديث النبوي الشريف في قسم اللغة العربية من جامعة البعث فحشرت في قوم لست منهم ، ولعمري إنهم قوم لا يشقى ولن يشقى بهم جليسهم . ولئن كنت قد أخذت شيئاً من علومهم فإنّ ما أخذته ليسير . وهأنذا أعلق على كتاب « الوجيز في ذكر المُجاز والمجيز » لأبي طاهر السلفي ، وقد حَقّقه زميلي الدكتور محمد خير البقاعي فصدر عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- ذكر في ص (٥) من المقدمة ، وفي الحاشية (٢) لدى حديثه عن كلمة « السلفي » أنّ الأصله فيه سلبه ـ بالباء ـ فأبدلت بالفاء » قلت : يجب أن تكون العبارة هكذا : « الأصل فيه سلبه .... » ولا بد من الإشارة الى أنّ سلبه هي كلمتان بالفارسية (سه + لب) ومعنى الكلمة الأولى ثلاث والثانية بالباء التي هي بين الباء والفاء ، وتعني شفة.

- قال في ص (٦) « ماتت في سنة ثمانين وأربع مئة » والأفضل أن تكتب كلمتا « أربع مئة » هكذا « أربعمئة » ، وقد وردت كلمة مئة في نص الكتاب غير مرة مفصولة عما قبلها من الأعداد ، والأولى وصلها في ثلاثمئة إلى تسعمئة .

- قال في الصفحة نفسها : « في سن السابعة عشر » والصواب « في سن السابعة عشرة » .

- وقال في ص٧ : « ولكنّ حب العلم وكعادة المتحدثين في الارتحال طلباً للحديث وغيره دفعه إلى الارتحال » وأرى أن تكتب العبارة هكذا : « ولكنّ حب العلم ـ وكعادة المحدثين في الارتحال طلباً للحديث وغيره ـ دفعه إلى الارتحال » .

وقال في الصفحة نفسها : « والتقى هناك بأبي بكر » و الصواب « والتقى هناك أبا بكر » .

- وقال في ص١٢ : « لتبرز من جوانب شخصيته عن عالم عامل » وأرى أن يقول : « ولتكشف من جوانب شخصيته عن عالم عامل » .

- وقال في ص ١٤ : « في أوله أربع أوراق » والصحيح أن يقول : « في أوله أربع ورقات » .

وقال في الصفحة نفسها : « ورأيته يروي كتاباً مختصراً في القوافي لعثمان بن علي ابن عمر الخزرجي الصقلي أبو عمر النحوي » والصواب : « أبي عمرو النحوي » وقد روى السلفي عنه هذا المختصر في سنة ٥١٧هـ (معجم الأدباء ١٢ / ١٣٤) .

وقال القفطي : « كانت له في جامع مصر حلقة للإقراء » (إنباه الرواة ٣٤٢/٢) وبين الفيروز آبادي والسيوطي أنّه جامع عمرو (البلغة ١٣٩ ، وبغية الوعاة ١٣٤/٢) وقد كان حياً في المئة السادسة ، وينسب إلى مدينة سرقوسة في صقلية .

وقال في ص ١٥ : « وقد سبق وأشرنا إلى اهتمامه بالشعر » والصواب : « وقد سبق أنْ أشرنا إلى اهتمامه » .

- ونقل في ص ١٦ قول السلفي : « ما هذا شيءٌ مليح مني » ووضع في آخر العبارة فاصلة ، والأصوب أنْ توضع إشارة تعجب هكذا ! لأنّه يتعجب من حفظه في هذه العبارة ، وهي ليست نفياً .
- وقال في ص ١٦ : « عن أبي الوليد بن بكر الأندلسي » والصواب : « عن أبي العباس الوليد بن بكر الأندلسي » .
- وقال في ص ١٧ : « والثاني يسميه السلفي : جزءٌ لطيف » والأولى أنْ مساق العبارة بما يحافظ على الإعراب كأن يقول : « والثاني في تسمية السلفي جزءٌ لطيف » .
- وقال في الصفحة نفسها : « مطبوع في حيدر آباد الركن » والصواب « مطبوع في حيدر آباد الدكن » بالدال لا بالراء .
- وقال في ص ١٩ : « وفي الإجازة بحسب السلفي منفعة أخرى » والأصوب : « بحسب قول السلفي » .
- وقال في ص ٢٢ : « الذي تَمّ ... في سنة ٥٥٠ هـ أي تسعاً وثلاثين سنة بعد وصوله إلى الإسكندرية والأولى أنْ يقول : « الذي تمّ ... في سنة ٥٥هـ أي بعد وصوله الإسكندرية بتسع وثلاثين سنة » .
- وقال في ص ٢٦ : « أملاها على علماء سلماس » وكان من الأولى أنْ يشير في المتن أو الحاشية الى أنّها بلد بأذربيجان .
- وذكر في ص ٣٢ وما بعد كلمة الجذاذات والجزازات بمعنى البطاقات التي يُضَمّ بعضها إلى بعض فتكون مؤلفاً من المؤلفات ، ويمكن أنْ تكون هذه اللفظة صحيحة

بالذال أو الزاي لأنها من الجزأ والجذر وكلاهما بمعنى القطع أي تكون الجذاذة قطعة من الورق قد أخذت بالقطع من فرخ أو طلحية كبيرة وأذكر أني كنت أسمع هذه الكلمة من شيخي النفّاخ بالذالين لا بالزايين ولعله سمع ذلك من مشايخه .

- وورد في متن الوجيز للسلفي ص ٥٣ قوله : « السلف الذين هم القُدَى » فكان من الأولى أنْ تُشرح القدى في الحاشية وهي جمع قدوة .

وورد بعد سطر قوله : « أوقى الجنن » وكان من الأولى أنْ تفسر الجنن في الحاشية بأنّها جمع جُنّة وهي ما يُتّقى به كالترس ونحوه .

- وورد في الصفحة نفسها قوله : « فاعلم الآن أنّ الإجارة جائزة عند فقهاء الشرع ، المتصرفين في الأصل والفرع ، وعلماء الحديث في القديم والحديث ، قرناً فَقَرْناً ، وعصراً فعصراً إلى زماننا هذا ويبيحون بها الحديث ، ويخالفون المبتدع الخبيث » وقد وضع المحقق على كلمة الحديث الأخيرة رقماً ، وقال في الحاشية : في الأصل « بهذا الحديث » ولعل الصواب ما أثبته .

قُلْت : يبدو لي أنّ الصواب هو « ويبيحون بهذا التحديث » .

- وورد في الصفحة نفسها أيضاً : « وما درجوا عليه هو الحق الذي لا يسوغ خلافه ، ومن خالفه ففي خلافه ملامه ، ومن تعلّق به فالحجة الواضحة سلك وبالعروة الوثقى استمسك ، والفرض الواجب اتبع ، وعن قبول قول لنا في قول من لا ينطق عن الهوى وفعله امتنع » .

وأنا في ريب من هذه العبارة « قول لنا في » وأظُنّ الصواب هو : « وعَنْ قبول قول النافي قول من لا ينطق عن الهوى وفعله امتنع » .

- وورد في الصفحة نفسها هذه العبارة : « في الأحكام الشُّرعية » والصواب « الشَّرْعية » بفتح الشين لا بضمها.

- وورد في ص ٥٧ قوله : « ومن منافع الإجازة أيضاً أنْ ليس كل طالب وباغ للعلم

فيه راغب يقدر على سفر ورحلة » وقد وضع المحقق على كلمة راغب إشارة وقال في الحاشية : كذا في الأصل ، وحاول تصحيح العبارة وهي سليمة من كُلّ آفة .

- وورد في ص ٥٧ : « وإذا تأمّل الحاذق من الطلبة ما رواه الحافظ ومن دونه في المعرفة ورأى ما بينهما من الخلف في رواية كتاب واحد لَتَخَلَّف المُتَخَلّف منهما ، تحقق ما قلناه» .

وهذا الضبط يوحي أنّ قوله « لتخلف » هو جواب الشرط وليس ذلك بصواب ، فاسم الشرط « إذا » لايجاب باللام وإنّما تجاب بها « لو » واللام هنا حرف جر ، والصواب « لِتَخَلُّفِ » والجواب قوله « تحقّق » .

وقد قال السلفي بعد هذا النص « وبالخصوص إذا كان مرفوعاً إلى علة أو قلّة » وأنا في شك من قوله « مرفوعاً » وأرى أنّها تصحيف يبدو لي أنه كان « مدفوعاً » بالدال لا بالراء .

- وقال في ص ٥٨ : « ولأبي العباس الوليد بن بكر بن مخلد الغمري : من أهل المغرب وتوفي بالمشرق ، وكان من الجوالين في طلب العلم ، عالماً فقيهاً نحوياً ثقة ، كتاب ترجمه بالوجازة » وأنا أرى أنْ توضع إشارة اعتراض هكذا ـ بعد كلمة الغمري وأخرى مثلها بعد كلمة ثقة . ويكون لفظ « كتاب » مبتدأ مؤخراً تقدم خبره الذي تعلق به قوله « لأبي » .

- وورد في ص ٥٩ قوله : « هو بطَلَبْة هذا الوقت أليق » والصواب « هو بطَلَبَةِ ..... »

- وقال في الصفحة نفسها :« وقد اختلق القائلون بصحة الإجارة أسماء يلجؤون إليها » ومن الضروري تفسير كلمة « اختلق » هنا بكلمة ابتدع أو اخترَع ، وتفسير الأسماء هنا بمعنى الاصطلاحات .

- وورد في ص ٦١ قوله : « وسمعت أبا علي البُرداني الحافظ ببغداد يقول : سمعت أبا القاسم واصل بن حمزة البخاري يقول : قدم علينا من لفظه وحفظه يقول : دخلت على الشيخ .....» وأرى في هذه العبارة اضطرابا يزول وهنه بأن يضبط النص

هكذا : « وسمعت أبا علي البرداني الحافظ ببغداد يقول : سمعت أبا القاسم واصل ابن حمزة البخاري - يقول : قدم علينا - من لفظه وحفظه يقول : دخلت على الشيخ » وهو يشير بما بين خطي الاعتراض إلى أنّ أبا القاسم البخاري قد قدم عليهم بغداد فرووا عنه . وكانت الحكاية التالية من لفظه وحفظه .

- وقال المحقق في الحاشية من ص ٦٢ : « وأبطلها جماعات من الطوائف : من المحدثين كشعبة ... وإبراهيم الحربي وأبو نصر » والصواب : « وأبي نصر » لأنها معطوفة على إبراهيم المعطوف على شعبة المجرور بالكاف .

- وورد في ص ٧٠ قوله : « وأجريت ذكر هذا المجلس يوماً ببغداد وكان أبو البركات ابن السقطي الحافظ حاضراً فقال : أنا كنت القارئ عليه في يوم الجمعة بعد الصلاة على منبر الجامع الصغير لكثرة الخلق . والخبر

فقد كان من حديث محمد بن عثمان بن كرامة .... » .

وعبارة « والخبر جاءت في آخر عنصر كما ترى . وقوله « فقد » هو أول عنصر آخر ويبدو لي أنّ عبارة « والخبر » هي أوّل العنصر الجديد وقد سقطت كلمة « أما » وأوّل الفقرة الجديدة هو : « وأمّا الخبر فقد كان .....»

- وورد في المتن ص ٧١ بيت من الشعر هذا نصّه :

بمقدم الشيخ رزق الله قد رزقت أهل اصبهان أسانيداً عجيبات

فعلّق المحقق عليه بقوله : « من البحر البسيط ، ويجب مطل الهمزة في قوله : أهل اصبهان من عجز البيت لمكان العروض » وهذا المطل الذي زعمه هو تخفيف الهمزة بالحذف .

- وورد في متن ص ٨٤ قوله : « وإسناده كإسناد أخيه. وشيوخه ابن شاذان وابن بشران وغيرهما » وقد وضع المحقق على كلمة « شيوخه » إشارة فسرها في الحاشية بقوله : « في الأصل وشيوخ ابن شاذان » . قلت : ويبدو لي في النص رأي آخر ، يكون به هكذا : « وإسناده كإسناد أخيه ، وشيوخ [أخيه] ابن شاذان وابن بشران وغيرهما » .

- وقال في حاشية ص ٨٥ « سمع أبا بكر الشافعي ومحمد بن جعفر بن الهيثم البندار وأبا بكر بن مالك القطيعي وعثمان بن عمر الدراج ... وآخرون » قلت : إنّ الإعراب يقتضي أنْ تكون الكلمة الأخيرة منصوبة بصورة « آخرين » لأنها معطوفة على أبوي بكر وعثمان .

- ذكر في متن ص ١٠١ الحسين بن أحمد بن أيوب العكبري ، فضبط المحقق نسبته بضم الباء ، وهي في الحاشية بالفتح ، وهو الصواب ، لأن الرجل منسوب الى عكبرا بفتح الباء .

- وذكر المحقق في حاشية ص ١٠٤ أنّ عبدالله بن رجاء روى عن عكرمة بن عمار وحرب بن وخلق كثير ، وقد سقطت كلمة شداد التي هي اسم والد حرب .

- وورد في متن ١٠٦ قوله : « كان يتخولنا بالموعظة كراهية السامة علينا » والسامة غلط والصواب السآمة . انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٣٦٢/٤ .

- وقال في حاشية ١٠٧ « باب تحريم مناجاة الإثنين دون الثالث » فقطع همزة الاثنين وهي همزة وصل لا ضرورة إلى قطعها هنا .

- وذكر في حاشية ص ١٠٦ الإمام أبا حنيفة ، فذكر أنّه النعمان بن ثابت زوطى ، والصحيح أنّه ابن ثابت بن زوطى .

- وقال في متن ١١٢ : « حدثنا أيوب عن أبي خليل الضبعي » فذكر المحقق في الحاشية أنّه لم يُصب لأبي خليل هذا ذكراً ، «وخليل » هنا تصحيف « حماد » فيما يبدو لي .

- وقال في متن ص ١١٧ « ولد سنة سبع عشر وأربع مئة « والصواب : « ولد سنة سبع عشرة وأربعمئة » .

- وقال في متن ١١٩ « ويعرف بابن محمويه » وفي الحاشية « يعرف بابن محمويه »[1] ويبدو أنّ الثانية هي الصواب وأنّها « محم+ويه » .

- وورد في متن ص١٢١ قوله صلى الله عليه وسلم: «ولم تشرك بين» والصواب « ولم تشرك بي » .

(١) كذا وردت في أصل البحث .

- وورد في حاشية ١٢٢ قول أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي : « توفي أبي سنة وثلاثين وأربع مئة » وفي العبارة سقط ، فالصحيح أن تكون العبارة « توفّي أبي سنة خمس وثلاثين وأربعمئة » لأنّ أبا ذر قد توفي في مكة المكرمة تلك السنة .

- ورد في متن ص ١٢٦ قول أبي مكتوم : « أنبا أبي أبو ذكر الروي » والصحيح أنَّ والده هو أبو ذرّ وليس أبا ذكر .

- وقال المحقق في الحاشية ٣٥٣ : « وما كان معه من مرمياته » سواه والصحيح «من مروياته » .

- وورد في متن ص ١٢٧ قوله : « ثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن الحارث » فترجم المحقق في الحاشية ٣٥٩ لأبي الأحوص ، وفي الحاشية ٣٦٠ للحارث والإشارة التي في المتن ورقمها ٣٦٠ هي لأبي إسحق ، ويليها في المتن الإشارة التي رقمها ٣٦١ وقد وضعت فوق الحارث .

وأنا أرى أن يوجد في الهامش حاشية رقم ٣٦٠ للحديث عن أبي إسحاق ، وبعدها حاشية رقم ٣٦١ تكون للحارث .

- ورد في متن ص ١٣٤ هذا الحديث : « مَنْ لقم أخاه لقمة حلواء صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة » وهو برواية السلفي عن أبي نصر محمد بن هبة الله بن ثابت البندنيجي عن بندنيجي آخر هو أبو الحسن علي بن المظفر بن بدر الشافعي ، عن أبي الحسين طاهر بن لبوة البزار ، عن الأقفاصي ، عن دينار ، عن مولاه أنس بن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد ورد الحديث في حلية الأولياء لأبي نُعيم ٥٤/٣ بسند آخر وبلفظ « من لقم أخاه لقمة حلو ..... إلخ » .

وعلى هذا فإنَّ ديناراً الذي يرويه تابعيٌّ . وقد ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٤١/٣ أنَّ هناك رجلاً يُدعى ديناراً الحجّام قد حجم أنس بن مالك رضي الله عنه ، فلعلّه هذا . ويبعد أن يكون المقصود هنا هو أبا مكيس الحبشي الأسود ، لأن أنساً من وفيات سنة ٩٣هـ وأبا مكيس من وفيات سة ٢٢٩ هـ أي بعد أنس بـ ١٣٦ سنة فإذا

قدرنا أنه روى عن أنس وهو في الرابعة عشرة من عمره وأن ذلك قد تمّ في السنة الأخيرة من حياة أنس ، فإن عمره سيكون عند ذلك ١٥٠ سنة وهذا أمر مستبعد .

والأقفاصيّ بناء على ما تقدم من تابعي التابعين ويبعد أن يكون هو الصوفي الذي سمع السلفي أبا محمد الخطيبي قاضي قرقيسا يذكره .

- ورد في متن ص ١٣٧ قوله : « على ما ذكره لي ثقات خراسان صحبوه » وأتوقع أن الصواب هو « على ما ذكره لي ثقات خراسان الذين صحبوه » .

- وورد في متن ص ١٣٩ قوله من حديث « والصدقة بعشر أمثالها » والصواب « بعشرة أمثالها »(١) وعلى ذلك قول الشاعر :

والمحسنون لهم على إحسانهم ... يوم الإنابة عشرة الأمثال

- وورد في متن ص ١٣٩ أبيات نَصّها :

فمقام جسمي عن مغناكم ناءٍ ... لكن قلبي عن ذكراكم داني

فلكم ودادي في سري وفي علني ... والله يعلم إسراري وإعلاني

فلما وقفت على مضمون كتبتكم ... أثبت فيها جوابي غير منان

فإني أجرت لكم عني روايتكم ... كما سمعت من أشياخي وأقراني

أرجو بذالك أن الله يذكرني ... يوم النشور وإياكم بغفران

وزيادة الفاء في كل من « فمقام » و« فلكم » و« فلما » و« فإني » تخلّ بوزن كل من الأبيات الأربعة .

---

(١) ملاحظة : ورد في تقرير أحد المقومين : « أقول : لكن الآية الكريمة وردت على غير ما قاله المعلّق وهي قوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » فعجباً له كيف استشهد بالبيت وترك الآية .

وكلمة « أجرت » في البيت الرابع هي « أجَزْتُ » بلا ريب .وقد اعتدنا أن تكتب عبارة « بذالك » بحذف الألف من الخط ، وهي لم تحذف من المتن .

- وورد في المتن ص ١٤٥ قوله : « وأما أبو نصر فلم أره ، بل أجازني سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة .

ونبْت فمن الأسماء المفردة لا أعرف له سَمِيّا » . وأرى أنَّ في العبارة سقطاً وأنّ الصواب : « وأمَّا نبْت فمن الأسماء ... » .

- وقال المحقق في حاشية ص ١٤٧ « سمع عَلَيّ ومعي أبي صادق المديني » والصواب « سمع علي ومعي أبو صادق المديني » .

- وورد في متن ص ١٤٩ قوله في آخر عنصر : « وأنا أشك الآن هل سمعت عليه عند دخولي همذان وحلولي بها أم لا » وقوله في بداية العنصر التالي : « وقد كان حياً » وأنا أرى أن تُلْحَقَ العبارة الأخيرة بالعنصر الذي قبلها .

- وقال المحقق في حاشية ص ١٥١ : يشير إليه الذهبي .... كراوية علماء همذان وما أرى لهذه الكاف وجهاً في العربية ، إلاّ أن تُحْمَلَ على الزيادة وذلك تكلف .

- ورد في متن ص ١٥٦ قوله : « وأبو طاهر فمن مشاهير أهل الحديث » وأرى أن في العبارة سقطاً وأن الصواب هكذا : « وأما أبو طاهر فمن مشاهير أهل الحديث » .

- وقال المحقق في حاشية ص ١٥٨ : « أبو بكر محمد بن أحمد ... مسند أصبهاني في عصره » والصحيح « مسند أصبهان » .

- وذكر في حاشية ص ١٦٠ عباد بن كثير الثقفي البصري ، والصحيح أنَّه الثقفي .

- وقال في متن ص ١٦١ : « رض الله عنهما » والصحيح : رضي ...

- وورد في متن ص ١٦٢ قوله : « عن رجل عن آخر ، عن داعي هذا » والصواب « عن داعٍ هذا » وقال في متن ١٦٣ : « أبو محمد داعي بن مهدي » والصواب « داعٍ بن مهدي » وهو إماميٌّ من أهل الحديث .

وقال بعد ذلك : « والحفاظ فلهم أغراض » وأظن الصواب هو « وأمَّا الحفاظ فلهم أغراض » وقال بعد ذلك : « ليس لهم غوص في بحرهم ولا أنس بغوامض قرعهم الذي يعولون عليه وتجرهم » .

ويبدو لي أنّ الصواب « ونجرهم » بالنون لا بالتاء . والنجر هنا ضد الفرع .

- وورد في متن ص ١٤٦ قوله : « ومِينْه فغريب غريب » أرى أن الصواب فيه « وأما مِينْه فغريب غريب » .

- وورد في متن ص ١٦٥ قوله : « يحب الله ورسوله » وزيادة الواو من الكلمة الأخيرة خطأ طباعي .

- وقال المحقق في حاشية ص ١٦٦ « حل وسمع من الجبري » والصواب « رحل وسمع من الحيري » .

وهذا ما يسره الله وفوق كل ذي علم عليم